قراءته ومن وصية سيدي أحمد الرفاعي لأصحابه وهو مختوم تمشيخ
عليكم فتلوموا له فإن مد لكم يده لتقبلوها فقبلوا رجله وكونوا آخر
شعرة في الذنب فإن الضربة أول ما تقع في الرأس فلولا أن هذه الخصلة
جامعة لكل خير ما خص سيدي أحمد تربيته لأصحابه بها وقال له يعقوب
الخادم يوما يا سيدي أوصني فقال كن خادما لإخوانك مؤثرا على
نفسك محييا آدابي بعد ذلك واحذر أن ترى نفسك أنها تنفع وتضع
حفظ من الأبساط وإياك أحدا شئت قال انظر إلى نخلة البلح كلما ثقل
بتجهيزها وتقالت على جيرانها جعل الله حملها عليها ولو حملت
ما حملتها بساعدها أحد وانظر إلى شجرة اليقطين وضعت خدها
على الأرض جعل الله حملها على الأرض ولو حملت ما حملت لا انحسر بجملة تذكرة
لأولي الألباب وكان كثيرا ما يقول من لم يكن له خدمة في بدايته لم يكن له كشف
في نهايته والله أعلم ومن شأنه الازدحام على إمامة في الزاوية أو غيرها
لما في ذلك من سقوط المأمومين مع ضعف حاله بل حقيقات أن يقدر
على تحمل سقوط نفسه وغفلته عن ربه فيها وإلقاء في ترجع ذلك
إلى محبة الرياسة فلا يعلى على يد الشيخ بعد ذلك وقد بلغنا أن
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله كان يصلي الصبح في المدرسة
البيبرسية وخلفه نحو مئة إنسان وصلى خلفه فلان فلما سلم قال لا تعد
تصلي خلفي فإني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر أن أتحمل صلاتك
وبكل رجال مثلك فإياك والاعتراض فإنه كان رجلا أعلم منك يفتي

بل

بل كان مجتهدا مطلقا والله أعلم ومن شأنه أن لا يكون قدوة
لإخوانه في سوء الأدب مع الشيخ إذا كان يخرج من تحت شيخه وتربيته
ويطلب الرتب بالوظائف والجر ويصير يوسع على نفسه ويأكل
الشهوات ويمنع إخوانه من ذلك حتى لو قال الشيخ انفق على لا
يفعل وفي ذلك سوء أدب مع الشيخ ومع إخوانه لأن جميع من في
الزاوية يصير يحتج بفعله ويقول إن كان الشيخ رجلا يقول
لفلان اخرج عن بركة وبذلك يتلف صحبة المريدين ومن أقبح ما
يقع فيه استهانته بغضب شيخه عليه لأنه عنوان على غضب الحق
تعالى عليه وإن استهان بذلك مقته الله ومن علامة استحكام
الفتن فيه أن يصير رأيه إلى ما كان عليه والأدب مع الشيخ قبل أن
يموت ويغير ويشغل عليه بمجالس الذكر والأوراد ويجعل بركة نوقا أو
كلاما في لقفه على باب المسجد ونحو ذلك ويجعل له قبة إذا قيل له
اشغل الليلة مع شيخك أو وحدك فلا يكاد يجيب لشيء ومن ذلك ورد
شماله شخص من أبناء الدنيا إلى السفر معه في طبخ الطعام يعز بز
ونحوه فيسعى معه طول الليل ولا يجد معه ثقلا لذلك وإن كان
إنسانا في مثل ذلك يفيض لنفسه الحجج الواهية ومثل هذا لا ينبغي
للشيخ أن يقف عليه ميزانا فيجعله كالأجانب ولا يقول في نفسه أن
هذا كان مريدا لي فلا أتركه والمنافقة ويرجع على الشيخ وصار
يقع في عرضه على المجالس كما وقع ذلك لبعضهم فليتنبه الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)